أسمَاءُ الإِشَارَةِ في سُورَةِ البَقَرَة: دِرَاسَةٌ نحويّةٌ دلاليّةٌ

Demonstrative names in Surat Al-Baqarah: A grammatical semantic study

د. فادي عوني محمود الشلالدة: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإسلامية، فلسطين.

Dr. Fadi Awni Mahmoud Al Shelaldeh: Head of the Department of Arabic Language and Literature at the College of Islamic Sciences, Palestine.

Email: shelaldehfadi@gmail.com

الملخص:

اهتم العرب باللّغة العربيّة اهتماماً خاصاً باعتبارها من أجلّ اللغات الإنسانيّة، وممّا زادها جمالاً ورونقاً أنّ القرآن الكريم نزل بها، فزادها تشريفاً وعظمة؛ لذا كان لزاماً علينا معرفة دقائقها وأسرارها من خلال دراسة علومها المختلفة والتبحر فيها، وفي مقدمتها علم النحو العربيّ، وتسخير ذلك كلّه لفهم دقائق النص القرآني، وخدمة ما يتعلق بهذا النص ّمن العلوم العربيّة.

فقد تناول الباحث دراسة نحوية تطبيقية في سورة البقرة لاستجلاء القيمة النحويّة والدلاليّة لأسماء الإشارة من خلال ورودها في سياق سورة البقرة، والوقوف على تفسيرات العلماء مع بيان التوجيه النحوي لدلالتها وفق السّياق الذي وردت فيه، والكشف عن أسرارها اللغويّة المدفونة في ثنايا آيات سورة البقرة، من خلال المغايرة في صورة استعمال اسماء الإشارة ذاتها من موضع لآخر، فقصد الباحثُ هو النبش عن هذا الكنز اللغوي، والكشف عن أسرارها الدلالية حسب ورودها في السّياق القرآني.

الكلمات المفتاحية: اسماء الإشارة ـ النحو – الدلالة – السياق.

Abstracr:

The Arabs pay special attention to the Arabic language, as it is for the Qur’an that is revealed in it, it increased its honor and greatness. So we had to know every aspect And secrets through studying and digging into its various sciences, sake of human languages, and what increased its beauty and splendor is the Holy foremost of which is Arabic grammar, and harnessing all of this to understand every part of the Qur’anic text and serve what is related to this text of Arabic sciences. The researcher dealt with an applied grammatical study in Surat Al-Baqarah to clarify the grammatical and semantic value The names of the sign through their occurrence in the context of Surat Al-Baqarah, and standing on the interpretations of scholars with an explanation of the grammatical guidance for its significance according to the context in which it was mentioned, and the disclosure of its linguistic secrets buried in the folds of the verses of Surat Al-Baqarah,

through the contrast in the form of using the same sign name from one place to another. The researcher is excavating this linguistic treasure, and revealing its semantic secrets according to its occurrence in the Qur'anic context.

Keywords: denoting nouns - syntax - semantics – context

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

إنّ خيرَ العلوم وأشرفها منزلة العلم بكتاب الله المبين، ذلك الكتاب الذي تلقاه خاتم الأنبياء والمرسلين، المنزل بلسان عربي، جعل أمة العرب خير أمة للناس، وزاد اللّغة العربيّة جمالاً، وتعظيماً وتشريفاً، ولمّا كانت اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم ولسان المسلمين؛ فقد بذل العلماء جهوداً كبيرةً في دراسته وتفسيره وبيان إعجازه وتتبع أسراره، من خلال علوم العربيّة المختلفة، والتي يتصدرها علم النحو العربي، الذي يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب.

لذلك ليس من العجيب أن يفرغ له العلماء جُلَّ طاقاتهم، يجمعون أصوله، ويثبتون قواعده، ويرفعون بنيانه شامخاً، بكل إخلاص وصبر، حتى أنتجوا لنا كتباً معتمد عليها في ضبط اللغة ودلالتها، وباعتبارها مصادر ومراجع للأجيال القادمة، فهي الأسس والمرتكز في تثبيت دعامة النحو عامة.

أولاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول ماهية أسماء الإشارة عند النحاة، وإبراز دلالاتها من خلال ورودها في السياق القرآني، ودراستها دراسة نحوية دلالية بين يدي سورة البقرة أنموذجاً. للكشف عن العناصر المضيئة داخل وخارج النص القرآني، من خلال الإفصاح عن دور السياقات القرآنية المختلفة، وصولاً إلى الفهم والإفهام من مقاصد هذا النص.

ثانياً: دوافع الدراسة:

ثمّة دوافع عدة للكتابة في هذا الموضوع، نجملها على النحو الآتي:

- أهمية مثل هذه الموضوعات في القرآن الكريم؛ لبيان دلالاتها النحويّة والبيّانية، والوقوف عند الدلالات الظاهرة والعميقة داخل النص القرآني.
- لطافة الأبعاد اللّغوية والبيّانية في أسماء الإشارة في بيان فصاحة وبلاغة النص القرآني.

- ما يثيرُ في النفس الشوق للوقوف على طبيعة أسماء الإشارة، وأسلوبها المُعجز المُحكم، وبيان أبعادها الدلالية.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استقصاء الأبعاد الدلالية لأسماء الإشارة ومراتبها النحوية، بهدف استنباط القيمة الدلالية من آيات السياق القرآني، وبيان أثر ذلك في توجيه الإعراب.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في قلّة الدراسات التطبيقية حول أسماء الإشارة، التي مفادها استنباط الحكمة البيانية من ورودها في السّياق القرآني، والوقوف على خباياها الدلاليّة والنحويّة.

رابعاً: منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، من خلال نبش الدلالات اللغويّة المتنوعة لإسماء الإشارة، واستعراض آراء النحاة وأئمة اللغة والمفسرين، وبيان بلاغتها وقيمتها البيانية الاعجازية، وإدراك بلاغة السياقات القرآنية المختلفة داخل النص القرآني.

خامساً: محاور الدراسة ومكوناتها:

- المبحث الأول: المرتكزات النحوية في باب "أسماء الإشارة".
- المبحث الثاني: أسماء الإشارة في سورة البقرة دراسة نحويّة دلاليّة.
- الخاتمة.

المبحث الأول: المرتكزات النحويّة في باب "أسماء الإشارة"

المطلب الأول: المشار والمشار إليه عند النحاة:

الأصلُ في أسماء الإشارة أن يُشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة، وقد ينزل غير المحسوس منزلة المحسوس، وقد عرَّف العلماء اسم الإشارة بأنّه: "اسم يعين مدلوله بإشارة حسيّة إليه"(1)، وقد قسّم العلماء أسماء الإشارة بالنسبة للمشار والمشار إليه إلى قسمين:

الأول: وهو ما يراعى فيه المشار إليه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وأن يكون للعاقل وغير العاقل، ذلك على النحو الآتي:

(1) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، د.ت، ص331.

1. ما يُشار به للمفرد المذكر للعاقل أو غير العاقل، وأشهر أسمائه "ذا". نحو: "ذا طيارٌ ماهرٌ"، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[سورة يونس: 48]، وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذا بقوله: " بذا لمفردٍ مذكرٍ أشِر ..."(1).
2. ما يُشار به للمفردة المؤنثة مطلقاً، للعاقلة وغير العاقلة، وهو عشرة ألفاظ، خمسة مبدوءة بالذال هي: ذي، ذِهْ، ذِهِ، بكسر الهاء مع اختلاس(2) كسرتها، ذِهِ، بكسر الهاء مع اشباع(3) الكسرة نوعاً، وذات. وخمسة مبدوءة بالتاء، هي: تي، تا، تِهْ، تهِ، بكسر الهاء مع اختلاس الكسرة، وتهِ، بكسر الهاء مع اشباع الكسرة ، نحو: ذي الفتاة شاعرة، تي الفتاة محسنة(4)، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾[سورة مريم: 63]، وأشار ابن مالك في ألفيته إليها بقوله: " بذي وذِه تِي تَا على الأنثى اقتصر"(5).
3. ما يُشار به للمثنى المذكر مطلقاً، عاقلاً أو غير عاقل، وهو لفظة واحدة: "ذان" رفعاً، وتصير "ذين" نصباً وجراً. نحو: ذان عالمان، إن ذين عالمين(6)، قال تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾[الحج: 19].
4. ما يُشار به للمثنى المؤنث مطلقاً، وهو لفظة واحدة: "تان" رفعاً، وتصير "تين" نصباً وجراً، نحو: تانِ محسنتان، وإن تين محسنتان(7)، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[القصص: 27]، وهو ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته، فيقول: "وذانِ تانِ للمثنى المرتفع ... وفي سواه ذينِ تينِ اذكر تطع"(8).
5. ما يُشار به للجمع مذكراً ومؤنثاً، عاقلاً وغير عاقل، وهو لفظة واحدة: "أولاء" ممدودة في الأكثر، أو "أولى" مقصورة، نحو: أولئك الصناع نافعون(9)، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ

---

(1) الفوزان، عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، د.ط، د.م، د.ت، 117/1.

(2) الاختلاس هو: النطق بالحركة خفيفة سريعة، مع عدم إطالة الصوت بها، واختلس القارئ الحركة، أي لم يمدها أو يشبعها. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 177/1.

(3) الاشباع: إطالة الحركة حتى يتولد منها حرف مد. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 159/2.

(4) حسن، النحو الوافي، ص323.

(5) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 117/1.

(6) حسن، النحو الوافي، ص322.

(7) حسن، النحو الوافي، ص323.

(8) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 117/1.

(9) حسن، النحو الوافي، ص324

بَنَاتِي﴾[هود: 78]، وأشار إليه ابن مالك في ألفيته، بقوله: "وبأولى أشر لجمعٍ مطلقا ... والمدُ أولى..."(1).

وأما القسم الثاني من أسماء الإشارة، فقد اختلفت آراء العلماء في أنواعها، فكان لهم مذهبان:

- الأول: ذهب بعضُهم إلى أنّه لا واسطة بين القريب والبعيد، فيقولون: أسماء الإشارة المجردة عن الكاف واللام: للقريب، والمقترنة بهما أو بالكاف وحدها: للبعيد، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك حيث قال: "أنَّ المشار إليه له رتبتان: الأولى: قُربى وتُستعمل له جميع أسماء الإشارة دون أن يزاد عليها شيء في آخرها.
- والثاني: بُعدى وتُستعمل لها جميع أسماء الإشارة، وذلك بزيادة كاف آخرها، أو الكاف واللام معاً". ويقول:

... ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفاً دون لامٍ أو معه ... واللام إن قدمت ها ممتنعة(2)

ويبدو أنّ ابن مالك قصد بقوله: " ولدى البعد انطقا" أي إذا كان المشار إليه بعيداً فانطق بالكاف الحرفية دون اللام، أو مع اللام، وهنا يظهر أنّ ليس للمشار والمشار إليه إلا رتبتان.

أما المذهب الآخر، وهو ما ذهب إليه الجمهور، بأنّ للمشار إليه ثلاث مراتب وهي: عندما يكون المشار إليه قريب: وهي كل أسماء الإشارة الموضوعة للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع، من غير اختلاف في الحركات أو الحروف، ومن غير زيادة شيء في أواخر تلك الأسماء، نحو: هذه البنت، وهذا الرجل.

والأسماء التي تُستخدم في حالة البعد: أي المشار إليه بعيد، فلا بُدَّ من زيادة حرفين آخر اسم الإشارة، وهما: "لام البعد" و"كاف الخطاب"، والتي يجب أن تلحق باللام في حالة البعد، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[المجادلة: 12].

وبين البعيد والقريب واسطة، وهي الأسماء التي يزاد في آخر كل منها حرف الدال على التوسط، وهذا الحرف هو: "كاف الخطاب الحرفية"(3)، والذي يلحق آخر أسماء الإشارة، التي

(1) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 117/1.

(2) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 117/1.

(3) كاف الخطاب: هي حرف للخطاب مبني يتصل باسم الإشارة ليدل على أحوال المخاطب، وتتصرف مع اسم الإشارة تصرف الضمير فتأتي مفتوحة في التذكير "ذاكَ" ومكسورة في التأنيث "ذاكِ"، وتتصل بها علامات التثنية

للمفرد المذكر وللمثنى وللجمع بنوعيهما، وهي: "ذاك، ذانك، تانك، ذيك، تيك، تاك، أولئك، وأولاك"، وابن الحاجب ممّن اتبع هذا المذهب، فقال: "ويقال: "ذا" للقريب، و"ذلك" للبعيد، و"ذاك" للمتوسط؛ و"تلك"، و"ذانك"، و"تانك مشددتين، و"أولالك" مثل "ذلك""(1)، قال تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾[مريم: 21]، وكاف الخطاب لا تلحق بالاسم المبدوء بـ"هاء" التنبيه إذا فصل بينهما ضمير، نحو: "هأنذا"، أما إذا لم يفصل بينهما فاصل، فيجوز أن تلحقه نحو: "هاذاك" و"هاتيك"(2). نحو: قول طرفة بن العبد:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هذاك الطِراف الممدد(3)

و"الام" البعد، حرف يدخل على أسماء الإشارة، وتزاد قبل الكاف، وهي ملازمة لها دلالة على المبالغة في البعد، إلّا في حالات وهي: التثنية والجمع، وفيما سبقته "هاء" التنبيه، و"ها" التنبيه تتصدر أسماء الإشارة، نحو: "هذا"، "هذه"، "هاته"، "هاتان"، و"هؤلاء"؛ لتنبيه المخاطب على حضور المشار إليه وقربه.

و"هُنا" و"ثَمَّ" و"هَنَّا" هي ألفاظ ظرفية إشارية، وبسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضاً، فهي اسم إشارة وظرف مكان معاً، وهي لا تتصرف ولا تخرج عن الظرفية إلَّا إلى نوع خاص من شبه الظرفية، وهو الجر بحرف الجر: "من" و"إلى"، نحو: سرت من هنا إلى هناك(4).

وقد تصاحب "هنا"(5)، الكاف، ويراد بـ "هناك" و"هنالك" و"هَنَّا" الزمان(6)، نحو قوله تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[غافر: 87]، فتختلف دلالتها للبعيد أو القريب وإلى الوسط، يقول ابن مالك:

والجمع "ذاكم، ذاكما، ذاكن". يعقوب، إميل بديع، موسوعة اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1427هـ، 336/7.

(1) المالكي، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010م، 34.

(2) القادري، أيمن أحمد رؤوف، المدخل النحوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2016م، ص88.

(3) طرفة بن العبد، أبو عمرو بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ، 25.

(4) حسن، النحو الوافي، ص328.

(5) بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413هـ، ص101.

(6) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، 1420هـ، 210/3.

وبهنا أو هاهنا أشر إلى ... داني المكان وبه الكاف صلا

في الـــبعـــد أو بثَمَّ فُهْ أو هَنَّا ... أو بهنالـــــك انـــطقـــــن أو هِنَّا(1)

فـ"هنا" اسم إشارة للمكان القريب، ويزاد أولها حرف التنبيه "ها"، "هاهنا"، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[المائدة: 24]، أمّا إذا زيد آخرها كاف الخطاب، فتصبح "هناك" إشارة إلى المكان المتوسط، وكذلك إذا زيد أولها حرف التنبيه "هاهناك "، تشير للمكان البعيد إذا أضيف آخرها كاف الخطاب ولام البعد، "هنالك"، نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[الأحزاب: 11]، ولكن لا يُضاف إليها "ها" التنبيه، حيث أنّ "ها" التنبيه لا تجتمع مع لام البعد، وكذلك "ثَمَّ" تستخدم للإشارة للمكان البعيد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[الإنسان: 20].

المطلب الثاني: الأبعاد الدلاليّة لأسماء الإشارة

يدلُّ اسم الإشارة على مشار إليه معين بإشارة حسية أو معنوية، وترتبط أسماء الإشارة بالدلالة على القريب والبعيد، فهناك مواقع لأسماء الإشارة خرجت فيها عن الأصل وهو المعنى المحسوس، فتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام، فتصبح لها دلالة مطلقة وبعيدة عن التحديد، تُفهم من خلال السّياق ، فيُدرك المعنى الدلالي لها.

ويتضح حال المشار إليه في القُرب والبُعد، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[البقرة: 25]، هذا في القُرب، وأمّا في البُعد، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾[الأعراف: 22]، يقصد من اسم الإشارة تمييز المشار إليه بأفضل تمييز، وذلك لإحضاره في ذهن السّامع حسّاً، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: 229]، قال ابن عاشور(ت: 1393ه): "واسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾، اسم الإشارة للجمع وذلك باعتبار الوصول المقصود منه تمييز المشار إليه أكمل تمييز، وهو من يتعدى حدود الله، اهتماما بإيقاع وصف الظالمين عليهم"(2)، يقول السبكي(ت: 1372م): " يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لأمور منها: أن يقصد تميزه؛ لإحضاره في ذهن السّامع حسّاً، فالإشارة أكمل ما يكون من التمييز"(3).

(1) الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، 121/1.

(2) الجعيد، إبراهيم علي، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالتها البلاغية في تفسير " التحرير والتنوير"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1999م، 366.

(3) السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1423هـ، 174/1.

ويستخدم اسم الإشارة البعيد في سياق يكون الغرض من المشار فيه الحثُّ على المشار إليه والإقناع، نحو تفسير قوله تعالى: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[يونس: 1]، يقول ابن عاشور: "فالمقصود من الإشارة إما الحثّ على النظر إلى آيات القرآن الكريم؛ ليتبيّن لهم أنّها من عند الله ويعلموا صدق من جاءهم به، وإما إقناعهم من أنّ الآيات الدالة على صدق النبي _صلى الله عليه وسلم_ بما أنّهم يسألون النبي آية على صدق، وذلك لما لاسم الإشارةِ "تلك" من معنى البُعد للتنبيه على بعد المنزلة في الفخامة(1). يقول السبكي: في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[البقرة: 5]، اسم الإشارة "أولئك" عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنّه جدير بما يرد بعده من أجلها أفاد معنى التنبيه(2).

وقد يوحي بالدلالة على التهويل والتعظيم والتعجب من المشار إليه، ويتضح ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[يونس: 50]، قال ابن عاشور: "وفائدة الإشارة إليه التهويل والتعظيم وتعجيب منه، وذلك كقوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[المدثر: 31]، فالمعنى: ما هذا العذاب العظيم الذي يستعجلونه المجرمون؟ وهذا على اعتبار أن "ماذا" كلمتان "ما" الاستفهامية، و"ذا" اسم إشارة، وهي إشارة للقريب بغرض التعظيم، ووجه العلاقة في التعبير بين اسم الإشارة القريب والتعظيم تكون من جهة كون اعتبار المشار إليه قريباً للنفس ومخالطا لها، وحاضراً عندها، وقد يكون التعظيم باستخدام اسم الإشارة القريب أو البعيد، وذلك كما في حكاية امرأة العزيز، تتحدث عن يوسف _عليه السلام_: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[يوسف: 32]، مع أنّه حاضر أمامها، ولكن أرادت أن تدلل على رفعته، وعلو منزلته، وبعده عن اضرابه وأمثاله، فجاءت باسم الإشارة البعيد الدال على ذلك(3).

ويستخدم اسم الإشارة القريب والبعيد للدلالة على التحقير والاستصغار من المشار إليه، واستخدم كل اسم في السّياق المناسب، فالقريب يراد به استحضار ضعف المشار إليه وحقارته، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾[الأنبياء: 36]، ونحوه أن تقول: وهل يصلح هذا الشيء(4)، ويقول ابن يعقوب المغربي في قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي

(1) العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت، 115/4.

(2) السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، 176/1.

(3) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط2، الأردن، 1409هـ، ص304.

(4) السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، 2006، 89/1.

يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾[الأنبياء: 36]: "فمقصودهم باسم الإشارة المفهم للقرب استحقار المشار إليه"(1). وفي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[سبأ: 29]، استخدم اسم الإشارة للقريب في الحديث عما يستهزئ ويستخف به المشار إليه؛ ليدلل على التحقير والتحذير، لما أشير إليه وهو الموعود أو المبشر أو المنذر عنه(2)، واستخدم اسم الإشارة للبعيد، والذي يقصد به بعده في الانحدار والانحطاط عن منزلة المشار أو المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾[البقرة: 16]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: 175]، إشارة للاستخفاف بالشيطان، والناس تصف الشخص الحقير بالبُعد، فيقولون: قاتل الله الأبعد، البعيد فعل مثل هذا الشنيع(3).

ويستخدم اسم الإشارة لدلالة القريب لتقريب وقوع الإنذار، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[ص: 53]، فالغرض من اسم الإشارة "هذا" هو ما أعده الله _عزَّ وجل_ للمتقين في الجنّة من نعم وخيرات(4).

ونستنتج ممّا سبق أنّ أسماء الإشارة تُعزز دلالة المعنى وتُكسبها بُعداً دلالياً في تحديد الغرض المقصود من دلالة السياق؛ فهي كنز لغوي تتزاحم فيها الدلالات السياقية، كالإيجاز والإخبار والقرب والتشهير والإقناع، وغير ذلك من الدلالات المستنبطة، فالمتمعن في أسماء الإشار يجد نفسه أمام زخم هائل من الدلالات اللّغويّة والبيانيّة، التي نستنطقها من خلال السّياق القرآني الذي ترد فيه.

المبحث الثاني: أسماء الإشارة في سورة البقرة دراسة نحويَّة دلاليَّة.

المطلب الأول: دلالة الإفراد وتطبيقاتها.

تنوعت دلالة اسم الإشارة في سورة البقرة، فكان لها دلالات خاصة وفق ورودها في السياق القرآني، حيث أنّها دلَّت على الإفراد المقترن بدلالات لغويَّة، وهي على النحو الآتي:

*** قال تعالى: ﴿الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾**[البقرة: 2].

في قوله "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ" إشارة إلى الكتاب العظيم الذي هو الكتاب على الحقيقة، المشتمل على ما لم تشتمل عليه كتب المتقدمين والمتأخرين من العلم العظيم، والحق المبين، فلا رَيْبَ فِيهِ ولا شك

(1) المغربي، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ، 210/1.

(2) الجعيد، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالتها البلاغية في تفسير" التحرير والتنوير"، 396.

(3) السامرائي، معاني النحو، 89/1.

(4) الجعيد، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالتها البلاغية في تفسير" التحرير والتنوير"، 399.

بوجه من الوجوه، ونفي الريب عنه، فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والريب، فلمّا اشتمل على اليقين وكانت الهداية لا تحصل إلّا باليقين قال: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، فهو مرشد للعباد في المسائل الأصولية والفروعية, ومبين للحق من الباطل، والصحيح من الضعيف، ومبين لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم، في دنياهم وأخراهم، فقد صَحَّت الإشارة بـ "ذلك" إلى ما ليس ببعيد؛ وذلك لأنّ البُعد هنا باعتبار علو المنزلة وبعد مرتبة المشار إليه من مرتبة كل كتاب سواه، فدلّ اسم الاشارة "ذلك" على مكانة هذا الكتاب وقدسيته وكماله(1)، واسم الإشارة "ذلك" دلّ على الابتداء وأخبر عنه بالكتاب، فجاءت الدلالة مكتملة العناصر الاسمية لثبوتها وقوتها الدلالية.

*** قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾**[البقرة: 26]

جاءت دلالة "ماذا" في الآية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتوجيه السّياق، فكان فيها وجهان: أن يكون ذا اسماً موصولا بمعنى الذي، وأن يكون "ذا" مع "ما" مجعولتين اسماً واحداً فيكون كلمة واحدة، فهو على الوجه الأوّل مرفوع المحل على الابتداء وخبره "ذا" مع صلته، وعلى الوجه الثاني منصوب المحل في حكم "ماذا" مركبة من "ما" الاستفهامية و"ذا" اسم الإشارة، التي يسأل بها عن مشار إليه حاضر(2)، ويستخدم هذا التركيب "ماذا" عند العرب للتأكيد، ويعرب هذا التركيب في محل رفع بالابتداء، ويصح مفعولاً مقدماً إذا وقع بعده فعل، وفي قوله "بهذا" استخدم اسم الإشارة " هذا" من باب الاسترذال والاستحقار، وقد نصب بعده بـ "مثلاً" على التمييز، للتأكيد على المشار إليه(3)، فيستفهم الله -تعالى- من الذين كفروا بلفظ "ماذا"، ويبين لهم أنّ الحقَ لا يُستحى منه سواء قلّ أو كَثُر، ولو كان تمثيلاً بأصغر الأشياء، كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، ممّا ضربه الله مثلاً لِعَجز كل ما يُعْبَد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل من خلقه؛ لأنّ هذا التمثيل له دلالات قصدها سبحانه، هو الإشارة إلى اختبار الكافر وتمييزه عن المؤمن.

*** قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾**[البقرة: 54]

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ، 32/1.

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 117/1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، ط2، دمشق، د.ت، 364/1.

وَرَدَ اسم الإشارة "ذلكم" في سياق الآية؛ لدلالة البُعد وهي إشارة لمفهوم القتل والتوبة(1)، فقد قدَّم التوبة على القتل، وذلك لتخصيص التوبة، فقد جعل الله توبتهم في قتل أنفسهم، فجاء باسم الإشارة "ذلك" مرفوعاً بالابتداء(2)؛ لدلالة الثبات في خطاب البعيد من باب الالتفات؛ ليدلّ على ضرورة الالتزام بالأمر وتأكيده(3).

ممّا أوجب لهم العقوبة من الله -تعالى-، وكذلك كل فاعل فعلاً يستوجب به العقوبة من الله

-تعالى- فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها من الله. وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم، هو ما أخبر الله عنهم: من ارتدادهم باتخاذهم العجل ربا بعد فراق موسى إياهم.

*** قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾**[البقرة: 61]

دلَّ اسم الإشارة "ذلك" على البعيد، فجاء الأول مرفوعاً بالابتداء، فقد أُشير به على ما تَقَدَّم من ضرب الذّلة والمسكنة، التي فُرضت عليهم بسبب أعمالهم السابقة وكفرهم وعنادهم وإيثار شهواتهم على ما اختاره الله لهم، وأمّا الثاني جاء أيضاً مرفوعاً بالابتداء دلالة على ديمومة الكفر وقتلِ الأنبياء؛ بسببِ عصيانهم واعتدائهم(4)، وتكرار اسم الإشارة "ذلك" دلالة على أنّ ما لحقهم سببه الكفر والعصيان، والجدير بالذكر أنّ اسم الإشارة دلّ على المتعدد بتأويل ما سبق(5).

*** قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[البقرة: 64]

---

(1) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د.ط، بيروت، 1420هـ، 338/1.

(2) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة ودار ابن كثير ودار الإرشاد للشؤون الجامعية، د.ط.103/1.

(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 140/1.

(4) الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، د.ط، دمشق، د.ت، 399/1.

(5) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 1418هـ، 84/1.

دلّ اسم الإشارة "ذلك" على البعيد دلالة على البُعد في تنفيذ الميثاق، وقبول ما أوتوه من الكتاب، والمعنى: ثم أعرضتم وانصرفتم عن طاعتي بعد أخذ الميثاق عليكم، ومشاهدتكم للآيات التي تستكين لها القلوب؛ لأنَّ قلوبكم كالحجارة أو أشد قسوة من بعد ذلك، واستخدم اسم الإشارة ذلك لخطاب البعيد؛ ليدلَّ على القبول والالتزام لما أُمروا به(1)، وهو أخذ الميثاق المؤكد(2)، فجاء اسم الإشارة في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بتوليتم(3)؛ لبيان نقضهم وإعراضهم عن العمل بالميثاق الذي أخذ عليهم، ونبذوه وراء ظهورهم.

*** قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾**[البقرة: 68]

يبيّن الله -سبحانه- مدى تعنت بني إسرائيل وكثرة سؤالهم لرسولهم، ما هذه البقرة؟ وأي شئ صفتها؟ فاستدل الله باسم الإشارة "ذلك" إشارة إلى ما ذُكر من الفارض والبِكْر، أي: لا كبيرة ولا صغيرة، (والفارض المسنة التي لا تلد، والبكر الفتاة الصغيرة التي لم تلد قط)؛ لذلك أُضيف إليه "بين" لاختصاصه بالإضافة إلى المتعدد (للاختصاص بالإناث)، وهي إشارة للبعيد(4)، وقد جاز استخدام "ذلك" المفردة لمؤنثين؛ للاختصار في الكلام(5)، فجاء اسم الإشارة "ذلك" مضافاً، وقد نابت الإشارة عن الشيئين حيث وقعت مشاراً به إلى الفارض والبكر معاً(6).

*** قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾**[البقرة: 74]

خاطب الله الكفار بتعدد المعجزات الخارقة إلّا أنَّ قلوبهم اشتدت وغلظت، فلم يَنْفُذ إليها خير، ولم تَلِنْ أمام الآيات الباهرة العظيمة، حتى صارت قلوبهم مثل الحجارة الصمَّاء، بل هي أشد منها غلظة؛ لأنّ من الحجارة ما يتسع وينفرج حتى تنصبَّ منه المياه صبًا، فتصير أنهارًا جاريةً، ومن الحجارة ما يتصدع فينشق، فتخرج منه العيون والينابيع.

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د.ط، بيروت، 1420هـ، 394/1.

(2) العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت، 109/1.

(3) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 1 اليمامة ودار ابن كثير ودار الرشاد، د.ط، /117.

(4) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 111/1.

(5) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 149/1.

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 121/1.

فجاء اسم الإشارة "ذلك" مضافا؛ لبيان النعم العظيمة التي أنعم الله بها عليهم، والتعجُّب من إحاطة القساوة بقلوبهم، بعد توالي النعم، وتكاثر المعجزات التي أشار القرآن الكريم إلى بعضها في الآيات السابقة لِمَا فيه من معنى البُعْد(1)؛ لأنَّ ما شاهدوه، ممَّا يوجب رقة القلب وانقياده.

*** قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[البقرة: 111]

اسم الإشارة "تلك" جاء مرفوعاً بالابتداء، ويُشار به إلى البعيد، والمشار إليه هنا أماني النصارى واليهود، واستخدم خطاب البعيد؛ ليدلَّ على استبعاد أقوالهم وأمانيهم وبطلانها، (أي شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله بِغيرِ حَقّ وَلَا حُجَّة وَلَا بُرْهَان، ولا يَقِين عِلْم بِصِحَّةِ ما يَدَّعُونَ أنَّ اليهود أمنيتهم أنّه لن يدخلَ الجنة غيرهم، والنصارى كذلك أمنيتهم أنّهم هم وحدهم أصحاب الجنّة، وكلا الفريقين يعتقد أنَّ المسلمين ليسوا أهلا لها، ولهذا جاء خبر اسم الإشارة جمعا فقال تعالى: (تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ)، وقد جمع ما أصّله إفراد؛ ليفيد جمعها أنها متأكدة في قلوبهم؛ لشدة تمنيهم لها، لكنها أماني باطلة لا محال(2).

*** قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾**[البقرة: 113]

هذه الآية معطوفة في المعنى على الآية التي قبلها، فجاء اسم الإشارة "ذلك" مجروراً في محل نصب نعت لمناسبة وصف ما قبلها(3)؛ ليُشار به للبعيد، واستخدمت هنا للتوبيخ، وهو توبيخ عظيم لهم، وهو بُعد المسافة بينهم وبين رضا الله بسبب تناقضهم وتباغضهم وتعاديهم وتعاندهم(4)، وبهذا يتضح جهل اليهود والنصارى فيما تقابلوا من القول، وهذا من باب الإيماء والإشارة (ليست النصارى على شيء من الدين الصحيح، وكذلك قالت النصارى في اليهود وهم يقرؤون التوراة والإنجيل)، وفيهما وجوب الإيمان بالأنبياء جميعًا.

(1) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 115/1.
(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 178/1، والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ، 74/1.
(3) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 170/1.
(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 179/1.

*** قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**[البقرة: 118]

دلَّ اسم الإشارة "ذلك" على البعيد، فكان في محل صفة لما قبله، وهو ذلك القول الشنيع الصادر عن العناد والفساد الذي انغمس فيه هؤلاء الكفار(1)، وقد تشابهت قلوبهم في العمي والاستهانة والجحود بما أراده الله، فجاء بخطاب البعيد ليدلَّ على مصيرهم المتشابه يوم القيامة(2)؛ لوصف حالتهم عند الله-عزَّ وجل-.

*** قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**[البقرة: 126]

دلَّ اسم الإشارة "هذا بلداً" على مكة المكرمة؛ أي الموضع القائم فيه إبراهيم للدعاء الذي عزم على بناء الكعبة فيه، وهذا يشار به إلى القريب، فالاستحضار بالذات هنا مغنٍ عن الإشارة الحسية (3)؛ لذا جاء موقع اسم الإشارة في محل نصب على المفعولية؛ لمناسبة دلالة الآية ومعناها؛ لأنَّ الأمن والخوف لا يلحقان البلد، وإنما يلحقان أهل البلد.

*** قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[البقرة: 134].

أشار باسم الاشارة (تلك) إلى إبراهيم وبنيه، فأشار بـــ"تلك" يُشار به للبعيد، وهي أمة إبراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون، فهي أمّة قد مضت وانقرضت، لها جزاء ما كسبت من خير أو شر، ومعناها: أنَّ أحداً لا ينفعه كسب غيره متقدماً كان أو متأخراً، فكما أنَّ أولئك لا ينفعهم إلَّا ما اكتسبوا، فكذلك أنتم لا ينفعكم إلا ما اكتسبتم، وذلك أنّهم افتخروا بأوائلهم(4)، والإخبار عنهم جاء باسم مؤنث(5)، فجاء اسم الإشارة مرفوعاً بالابتداء لمناسبة دلالة الآية(6).

*** قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾**[البقرة: 134]

---

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 103/1.

(2) ينظر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 182/1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 713/1.

(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 194/1.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 735/1.

(6) النحاس، إعراب القرآن، 81/1.

المشار إليه بـــ "كذلك" غير مذكور فيما تقدم، وإنما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على خمسة أوجه: أحدها أنَّ المشار إليه هو الهدف المدلول عليه بقولِ: ﴿يَهْدِي مَن يَشَآء﴾ والتقدير: جعلناكم أمّة وسطاً مثل ما هديناكم، والثاني : أنَّه الجعل، والتقديرُ: جعلناكم أمّةً وسطاً مثل ذلك الجعلِ الغريب الذي فيه اختصاصكم بالهدايةِ، والثالث: قيل: المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطةً جعلناكم أمةً وسطاً، والرابع : قيل: المعنى كما جعلنا القبلة وسط الأرض جعلناكم أمّةً وسطاً، والخامس: وهو أبعدها أنَّ المشار إليه قوله: ﴿وَلَقَدِ اصطفيناه فِي الدنيا﴾ أي: مثل ذلك الاصطفاء جعلناكم أمّةً وسطاً(1)، فجاء اسم الاشارة مجروراً بالكاف المتصلة به.

*** قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾**[البقرة: 167]

"ذلك" إشارة إلى العذاب المستحق؛ بسبب أنَّ الله نَزَّل ما نَزَّل من الكتب بالحق، وأنَّ الذين اختلفوا في كتاب الله قالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم أهل الكتاب(2)، وجيء باسم الإشارة مرفوعاً بالابتداء؛ لربط الكلام السابق باللاحق(3).

*** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[البقرة: 178]

"ذلك" اسم إشارة للبعيد، فقد تكرر ذكرها مرتين، الأولى إشارة إلى الأحكام التي فيها تخفيف من الله على الناس، والثانية فيها وعيد بالعذاب لمن يعتدي بالقتل، والديَّة بعد ما خفف الله عليهم بالأحكام(4)، فجاء باسم الإشارة "ذلك" مرفوعاً بالابتداء، و"بعد ذلك" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر؛ لمناسبة دلالة الآية؛ فحذف الخبر لدلالة السّياق القرآني؛ لأنَّ الحذف أبلغ في سياق الآية.

*** قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا**

(1) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 151/2.
(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 217/1.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 126/2.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 143/2.

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[البقرة: 187]

استدل الله _سبحانه_ باسم الإشارة "تلك" بالنهي القطعي عن عدم الاقتراب من حدوده التي نهى عنها، والمشار إليه التحديدات المشتمل عليها الكلام السابق لاسم الإشارة، وهي الأحكام التي ذَكَرت حدود الله، والتي نهى عن تعديها؛ لأنَّه من يتعداها يقع في حيز الباطل(1)، واسم الإشارة "كذلك" قصد بها أنَّ هذا شأن الله في إيضاح أحكامه وتفصيلها(2)؛ فاستدلَّ بإسما الإشارة "تلك" بالرفع بالابتداء، و بـــ"كذلك" الذي جاء مجروراً ومتعلقاً بمحذوف مفعول مطلق أو حال؛ لمناسبة دلالة الآية ومضمونها.

*** قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾**[البقرة: 191]

اسم الإشارة "كذلك" فيها أوجه: أحدهما: أنَّ الكاف في محل رفع بالابتداء، و"جزاء الكافرين" خبره، أي: مثل ذلك الجزاء جزاؤهم، وهذا عند من يرى أنَّ الكاف اسم مطلق، والثاني: أن يكون "كذلك" خبراً مقدماً، و"جزاء" مبتدأ مؤخراً، والمعنى: جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل(3)، إشارة إلى ما يفعل بالكافرين مثل فعلهم بغيرهم، أي: الجزاء من جنس العمل(4)، والأخير: أن تعرب جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، فيكون حذف أحد عناصر الجملة الاسمية؛ لدلالة بلاغة الكلام وقوة دلالته، وبلاغة السّياق القرآني.

*** قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[البقرة: 196]

جاء اسم الإشارة في الموقعين في محل رفع بالابتداء؛ لأنَّه يفيد البعد والتوكيد وتقرير الحكم في ذهن السامع، والمشار إليه هي السبعة والثلاثة، أي إشارة إلى الحكم الذي هو وجوب الهدي أو الصيام(5).

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 233/1.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 186/2.
(3) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 308/2.
(4) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 204/1.
(5) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 242/1.

*** قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾**[البقرة: 219]

جاء اسم الإشارة متعلقاً بمحذوف مفعول مطلق أو حال(1)؛ لمناسبة الدلالة أي: ما ذكر من الأحكام، فيه من معنى البعد للإيذان بعلو درجة المشار إليه في الفضل مع كمال تميزه وانتظامه في سلكِ الأمور المشاهدة(2).

*** قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾**[البقرة: 228]

اسم الإشارة "ذلك" جاء جار مجروراً متعلقاً بمحذوف حال على وجهين، أحدهما: أنَّه متعلق أيضاً بأحق، ويكون المشار إليه بذلك العدة، أي: تستحق رجعتها ما دامت في العدة، وليس المعنى أنَّه أحق أن يردها في العدة، وإنما يردها في النكاح أو إلى النكاح، والثاني: أن تتعلق بالرد ويكون المشار إليه بذلك على هذا النكاح(3).

*** قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾**[البقرة: 231]

"ذلك" جاء في محل نصب على المفعولية، أي: ما ذكر من الإمساك المؤدي إلى الظلم، وهي أنَّه كلما شارفت العدة على الانتهاء أرجعها ليطيل العدة من جديد(4)، وأشير بذلك للبعيد لما له من دلالة على بعد منزلته في الشر والفساد(5).

*** قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾**[البقرة: 232]

---

(1) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 323/1.

(2) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 219/1.

(3) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 443/2.

(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 277/1.

(5) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 228/1.

"ذلك" و"ذلكم" أسماء إشارة مرفوعة بالابتداء، إشارة إلى ما فصّل من الأحكام قصدها الله وبينها بصورة دقيقة، ويشار به للبعيد للدلالة على تعظيم المشار إليه، وجاءت "ذلك" مفردة لتناسب أصل وضعها من الخطاب، ثم جاءت "ذلكم" بالجمع لتجديد أصلها من الخطاب(1).

*** قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾**[البقرة: 252]

تلك" مرفوعة بالابتداء، إشارة إلى ما تضمنته القصص الماضية وما فيها من عبر، ويشير البعد للإيذان بعلو شأن المشار إليه، وهذه الآيات دلائل على عظم تصرف الله وسعة علمه، فاسم الإشارة أنزلها منزلة المشاهد لوضوحها وبيانها(2).

*** قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ﴾**[البقرة: 253]

"تلك" لتأنيث الجماعة، فجاءت مرفوعة بالابتداء، وجيء بها لما فيها من دلالة على الاستحضار كأنَّ جماعة الرسل حاضرة للسامع(3)، و"تلك" إشارة إلى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة، واستخدم اسم الإشارة "تلك" للإشارة للبعيد إيذاناً بعلو طبقتهم وبعد منزلتهم(4).

المطلب الثاني: دلالة الجمع وتطبيقاتها

تتمثل دلالة الجمع في عدد من الآيات التي وردت فيها أسماء الإشارة دالة على الجمع، وهي على النحو الآتي:

*** قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿3﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿4﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[البقرة: 3-5]

اسم الإشارة "أولئك" للبعيد والمشار إليهم هم المتقين، والأصل الإشارة أن تعود إلى ذات مشاهدة، لكنَّها قد تخرج عن ذلك وتعود إلى ذات مستحضرة من الكلام بعد أن يذكر من صفاتها وأحوالها ما ينزلها منزلة الحاضر في ذهن السامع(5)، وفي اسم الإشارة "أولئك" إيذان بأنَّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 428/2.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 503/2.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 5/3.
(4) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 246/1.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 241/1.

ما يرد عقبيه في المذكورين قبل اسم الإشارة "أولئك" أهل لاكتسابه من أجل الخصال التي عددت لهم، وهي سبب تمكنهم من هدى ربهم إياهم، وفي تكرير "أولئك" تنبيه على أنَّهم كما ثبت لهم الأثر بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح(1)؛ لذا جاء باسم الإشارة "أولئك" في محل رفع بالابتداء، وأخبر عنه بالجار والمجرور و"على هدى" متعلقان بحذفه، و"أولئك هم" أيضاً في محل رفع بالابتداء و"هم" ضمير الفصل وأخبر عن المبتدأ بقوله: "مفلحون"(2)؛ لاستيفاء عناصر الجملة الاسمية وثبوت الدلالة المستوحاة من السياق القرآني.

*** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾**[البقرة: 16]

اسم الإشارة للجمع "أولئك" مشار به للبعيد "مِن الناس" وهم صنف اجتمعت فيهم مجموعة من الصفات فانكشفت أحوالهم حتى صاروا كالحاضرين تجاه السامع فيشار إليهم، وليس في هذه الإشارة إشعار ببعد أو قرب حتى تفيد تحقيراً ناشئاً عن البُعد، فلا عدول فيها حتى يكون عدول عن مقصد(3)، فدلت "أولئك" على الابتداء وأخبر عنها بالاسم الموصول "الذين"؛ والسر في الإشارة والتعبير عنهم بأولئك تمييزهم وتوضيحهم بأكمل صورة وأجلى بيان إذ من المعروف عند علماء البلاغة أنَّ اسم الإشارة إذا أشير به إلى أشخاص وصفوا بصفات يلاحظ فيه تلك الصفات، فهو بمنزلة إعادة ذكرها وإحضارها في أذهان المخاطبين، فالمشار إليه هم المنافقون: الموصوفون في الآيات السابقة بالكذب والخداع ، ورمي المؤمنين بالسفاهة والاستهزاء بهم، وهي هنا الكذب والمخادعة وما عطف عليها ، كأنَّها ذكرت في هذه الآية مرة أخرى ليعرف بها علة الحكم الوارد بعد اسم الإشارة ، وهو هنا شراء الضلالة بالهدى، أي: اختيارها، واستبدالها به.

*** قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾**[البقرة: 27]

"أولئك" في محل رفع بالابتداء، إشارة إلى الفاسقين باعتبار اتصافهم بما فُصّل لهم من الصفات القبيحة وفيه إيذان بأنَّهم متميزون بها أكمل تميز، والإشارة بالبُعد للدلالة على بُعد منزلتهم في الفساد(4).

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 44/1.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 26/1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 297/1.

(4) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 76/1.

*** قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**[البقرة: 31]

"هؤلاء" في محل جر بالإضافة، ويشار به للقريب، واستخدمت هنا للتبكيت والتنبيه على العجز(1)، وليس من قبيل الأوامر التي يقصد بها التكليف، وإنما بقصد إفحام المخاطب بالحجة. والمعنى : أنَّ الله - تعالى - ألهم آدم معرفة ذوات الأشياء التي خلقها في الجنّة، ومعرفة أسمائها ومنافعها، ثم عرض هذه المسميات على الملائكة، قال لهم على سبيل التعجيز: (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاء إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيما اختلج في خواطركم من أنّي لا أخلق خلقاً إلّا وأنتم أعلم منه وأفضل.

*** قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[البقرة: 39]

"أولئك" في محل رفع بالابتداء، إشارة إلى الموصوف باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب وفيه إشعار بتميزهم بذلك الوصف تميزاً واضحا يليق بمكانتهم، وهي إشارة حسية وما فيها من معنى البُعد للإيذان ببعد منزلتهم ومكانتهم عند الله(2).

*** قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[البقرة: 81]

"أولئك" يشار به للبعيد، و"أولئك" تعرب مبتدأ ثانٍ، و"أصحاب" خبره، ويجوز أن يكون "أولئك" بدلاً من الموصول أو عطف بيان له، و"أصحاب" خبر المبتدأ الموصول؛ فالدلالة هنا ليس كما يدَّعي الكفار من أنَّ النار لن تمسَّكم إلَّا أياماً معدودة، بل الحق أنَّكم ستخلدون فيها. فكل من كسب شركاً مثلكم، واستولت عليه خطاياه، وأحاطت به كما يحيط السرادق بمن في داخله، ومات على ذلك دون أن يدخل الإيمان قلبه ويتوب إلى ربه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون(3).

*** قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[البقرة: 82].

"ذلك" في محل رفع بالابتداء وتشير للبعيد؛ لتناسب تعقيب النذارة بالبشارة على أنَّهم آمنوا بالله وبرسله وكتبه وأطاعوا الله فأقاموا حدوده, وأدوا فرائضه، واجتنبوا محارمه، بما جاء به محمد

(1) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418هـ، 69/1.

(2) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 94/1.

(3) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 306/1.

-صلى الله عليه وسلم- لهم الجنّة وقد أكّد الله -عزَّ وجل- بقوله(أولئك أصحاب الجنة)؛ أي: أنّهم من أهل الجنة خالدون ومقيمون فيها أبدا(1).

*** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾**[البقرة: 86]

"أولئك" اسم إشارة للبعيد، وذكر بعض المعربين وجوهاً لا بُدَّ التنبيه إليها، فأجاز أن يكون "أولئك" مبتدأ، و"الذين اشتروا" خبره، "فلا يخفف عنهم العذاب" خبراً ثانياً لـ"أولئك"، ومنهم أجاز أن يكون "أولئك" مبتدأ والموصول بصلته خبر، "فلا يخفف" معطوف على الصلة(2)، والمشار إليهم هنا الموصوفون بما ذكر لهم من الأوصاف القبيحة؛ فجميع الأوجه الإعرابية تتلائم مع دلالة الآية، أولئك الكفار الذين فرَّقوا أحكام الله، وباعوا دينهم بدنياهم، وآثروا متاع الدنيا على نعيم الآخرة، قد استحقوا غضب الله فلا يخفف عنهم العذاب يوم القيامة، ولا يجدون من دون الله وليا ولا نصير(3).

*** قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[البقرة: 114]

أولئك"في محل رفع بالابتداء وهي اسم إشارة يشار به للبعيد، أي: المانعون الذين منعوا ذِكْرَ الله في المساجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، ونحو ذلك، وجدُّوا في تخريبها بالهدم أو الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها، أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلّا على خوف ووجل من العقوبة، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وتحمل الآية في طياتها ما سيقع في المستقبل، وهي بشارة للمؤمنين بعلو كلمة المسلمين(4).

*** قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**[البقرة: 121]

"أولئك" في محل رفع بالابتداء، ويشار به إلى البعيد، وجيء باسم الإشارة لدلالة على أنَّ للإيمان علامة يعرف بها، وهذه العلامة هي: أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أنَّهم يتلونه حق تلاوته، يا أهل القرآن إيمانكم بهذا القرآن هو اتباعكم له الاتباع الصحيح والعمل بما جاء فيه، أن يصطبغ الإنسان في ظاهره

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 581/1.
(2) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 491/1.
(3) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 126/1.
(4) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 574/1.

وباطنه بصبغة القرآن، أن يصبغه القرآن في قلبه، وفي هديه، وسمته ودلّه، وفي أعماله وأحواله وجوارحه(1).

*** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾**[البقرة: 157]

"أولئك" اسم إشارة للبعيد في محل رفع بالابتداء، تكررت مرتين في الآية، الأولى جاءت إشارة إلى الصابرين باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت ومعنى البُعد فيه للإيذان بعلو رتبتهم، و"أولئك" الثانية إشارة إلى المهتدين لطريق الصواب، حيث استرجعوا وسلموا لأمر الله(2)، إمّا بالاعتبار السابق والتكرير لإظهار كمال العناية بهم(3).

*** قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾**[البقرة: 159].

"أولئك يلعنهم اللاعنون" يجوز في "أولئك" وجهان: أحدهما أن يكون مبتدأ، و"يلعنهم" خبره والجملة خبر "إن الذين"، والثاني أن يكون بدلاً من "الذين" و"يلعنهم" الخبر، وأتى بصلة الذين فعلاً مضارعاً لدلالة فعل اللعنة على التجدد والحدوث، وأنَّ هذا يتجدد بين الحين والآخر، وكررت اللعنة تأكيداً في ذمهم(4)، و"أولئك" إشارة لمن جمع أوصاف التوبة والإصلاح والتبيين(5)، والبعد جيء للإشعار بعليته في الحكم(6). ، وهي إشارة إلى الأحبار وما وصفوا به، اختير اسم الإشارة "أولئك" للبعيد ليكون أبعث للسامع على التأمل، وأفادت الإشارة التنبيه على أنَّ تلك الأوصاف هي سبب الحكم، والبُعد هنا للإيذان بترامي أمرهم وبعد منزلتهم في الفساد(7).

*** قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**[البقرة: 174].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 696/1.

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 208/1.

(3) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 180/1–181.

(4) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 194/2.

(5) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 70/2.

(6) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 183/1.

(7) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 182/1.

جيء باسم الإشارة "أولئك" في محل رفع بالابتداء؛ للإشهار بالذين يكتمون، والتنبيه على استحقاقهم على ما ذكر قبل اسم الإشارة(1)، ويشير اسم الإشارة بالبعد؛ للإيذان بغاية بعد منزلتهم في الشر والفساد.

*** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾**[البقرة: 175]

"أولئك" اسم إشارة في حل رفع بالابتداء، ويدل على البُعد؛ لدلالة التفظيع بحال الذين يكتمون ما أنزل الله، أولئك الذين تقدم الحديث عنهم وهم الكاتمون لما أنزل الله قد بلغ بهم الغباء وانطماس البصيرة، أنَّهم باعوا الهدى والإيمان ليأخذوا في مقابلهما الكفر والضلال، وباعوا ما يوصلهم إلى مغفرة الله ورحمته؛ ليأخذوا في مقابل ذلك عذابه، ودوامهم على عمل المعاصي التي تؤدي بهم إلى النار حتى لكأنهم بإصرارهم على عملها يجلبون النار إليهم جلبا(2).

*** قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾**[البقرة: 177]

"أولئك " في محل رفع بالابتداء، وأتي بخبر"أولئك" الأولى موصولاً بصلة وهي فعل ماضي لتحقيق اتصافهم به، وأنَّ ذلك قد وقع منهم واستقر، وأتي بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت، وأنه ليس متجدداً بل صار كالسجية لهم، وأيضاً لو أتي به فعلاً ماضياً لما حسن وقوعه فاصلةً(3)، و"أولئك" إشارة إلى المذكورين باعتبار اتصافهم بهذه النعوت، وما فيه من معنى البعد، وهو التنبيه على علو طبقتهم وسمو رتبتهم، وتكرر اسم الإشارة "أولئك" لزيادة التنويه بشأنهم(4).

*** قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾**[البقرة: 202].

"أولئك" إشارة إلى الفريق المؤمنين والذين تشير إليهم الآية: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾(5)، باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الجميلة، وما فيه من معنى البُعد

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 123/2.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 125/2.
(3) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 251/2.
(4) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 194/1.
(5) البقرة: 201.

بالإشارة إلى علو درجتهم وبعد منزلتهم، و"أولئك" في محل رفع بالابتداء، و"لهم" خبر مقدم، و"نصيب" مبتدأ، وهذه الجملة خبر الأول، ويجوز أن يكون "لهم" خبر "أولئك"، و"نصيب" فاعل به لما تضمنه من معنى الفعل لاعتماده، والمشار إليه بأولئك فيه قولان، أظهرهما: أنَّهما الفريقان: طالب الدنيا وحدها وطالب الدنيا والآخرة، وقيل: بل للفريق الأخير فقط، أعني طالب الدنيا والآخر(1).

* **قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾**[البقرة: 217]

"أولئك" في محل رفع بالابتداء، وهي إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الارتداد والموت عليه، ومعنى البعد الإشعار ببعد منزلتهم في الشر والفساد، ودلَّ اسم الإشارة على الجمع؛ للنظر إلى المعنى أي أولئك المصرون على الارتداد إلى حين الموت، و"أولئك" تكررت للتأكيد على ما للموصوفين من قبائح(2).

* **قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾**[البقرة: 218]

"أولئك" في محل رفع بالابتداء للبعيد، جيء به للإيماء إلى وجه بناء الخبر، والتأكيد على الصفات التي اشتهر بها المسلمون(3)، من إيمان وهجرة وجهاد(4)، وجيء بالفعل "يرجون" ليدلّ على التجدد وأنَّهم في كل وقت يحدثون رجاء(5).

* **قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**[البقرة: 229]

"تلك" في محل رفع بالابتداء، إشارة للأوامر والنواهي الشرعية، و"أولئك" تفيد الحصر، حصر لحال المعتدي(6)، "تلك حدود الله" مبتدأ وخبر، والمشار إليه جميع الآيات من " ولا تنكحوا المشركات" في الآية السابقة، و"أولئك" تحمل ثلاثة أوجه: أحدهما أن يكون فصلاً، والآخر أن يكون

(1) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 343/2.
(2) العمادي، تفسير أبي السعود–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 217/1.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 338/2.
(4) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 395/2.
(5) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 402/2.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 413/2.

بدلاً و" الظالمون" خبر "أولئك" والإخبار على هذا بجملة، ولا يخفى ما في هذه الجملة من التأكيد من حيث الإتيان باسم الإشارة للبعيد، وتوسط الفصل والتعريف باللام في "الظالمون" أي: المبالغون في الظلم(1).

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

تعدُّ القواعد النحويّة من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره والوقوف على خباياه البيانية؛ إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شكَّ أنَّه لا يصح فهمه وتفسيره إلَّا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولقد أردك العلماء أهميّة اللّغة العربيّة في فهم القرآن وتفسيره، وتزداد أهميّةُ تعلمِ اللّغة العربيّة حين بَعُد الناس عن الملكةِ والسليقة اللّغوية السليمة؛ ممَّا سبَّبَ ضعف الملكات في إدراكِ معاني الآيات الكريمات؛ ممَّا جعل من الأداةِ اللّغوية خيرَ معينٍ على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد وقفت هذه الدراسة على نماذج من آيات سورة البقرة، واستنباط دلالاتها النحوية والبيانية، والوقوف عند الدلالات الظاهرة والعميقة داخل النص القرآني، وخرجت الدراسة بنتائج عدّة، تمثلت في الآتي:

- أنَّ أكثر الأسماء وروداً في سورة البقرة "ذلك"، ثم تلاها في الترتيب "أولئك"، وهي ما يشار به للبعيد.
- أقل أسماء الإشارة وروداً "هؤلاء"، ثمَّ تلاها "هذه"، و"هذا".
- أكثر المواقع الإعرابيّة التي جاءت عليها أسماء الإشارة في سورة البقرة في محل رفع بالابتداء، ثم الجار والمجرور بحرف الجر، ثم بالإضافة، ثم المفعول به، ثم الخبر، وقد ربط الباحث مجيء الموقع الإعرابي بدلالة السّياق القرآني.
- سعت الدراسة للوقوف على المعاني الدلالية لأسماء الإشارة، التي كان لها الأثر الواضح في معرفة الموقع الإعرابي لها، ومدى ارتباط الإعراب بالدلالة، فهما متلاحمان مع بعضهما البعض لفهم السّياق القرآني.

(1) الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 2/452-453.

التوصيات:

توصي الدراسة بـ:

- توجيه الدراسات اللّغوية لدراسة أسماء الإشارة في القرآن كلّه؛ لاستجلاء القيمة النحويّة والدلاليّة، والوقوف على أسرار القرآن البيانيّة.
- توجيه الدراسات اللّغوية لدراسة الأسماء الموصولة، وقواعد اللّغة وتطبيقاتها في القرآن؛ لمعرفة دلالتها ومواقعها الإعرابيّة، والكشف عن أسرارها الدلاليّة النحويّة بما يخدم السياق القرآني.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422ه.
2. بابتي، عزيز فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413ه.
3. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1423ه.
4. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1418ه.
5. الجعيد، إبراهيم علي، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالتها البلاغية في تفسير "التحرير والتنوير"، رسالة دكتوراه، أم القرى، المملكة العربية السعودية.
6. حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، د.ت.
7. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، د.ط، دمشق، د.ت.
8. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1418هـ.
9. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د.ط، بيروت، 1420ه.

10.أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي الأندلسي، دار القلم، ط1، دمشق، 1420ه.

11.الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة ودار ابن كثير ودار الإرشاد للشؤون الجامعية، د.ط.

12.الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1397هـ.

13.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ.

14.السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، ط1، عمان، 2006م.

15.السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1423هـ.

16.ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، فوات الوفيات، دار صادر، ط1، بيروت، د.ت.

17.الشيباني، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، د.ط، مصر، د.ت.

18.الشيخ، حسين منصور، الإعراب المحلى للمفردات النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2009م.

19.طرفة بن العبد، أبو عمرو بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423هـ.

20.الطنطاوي، الشيخ أحمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ط2، القاهرة، د.ت.

21.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، د.ط، تونس، 1984م.

22.عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط2، الأردن، 1409ه.

23.عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسة لأسلوب القرآن الكريم، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار الحديث، د.ط، القاهرة، د.ت.

24.العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت.

25.عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 1429ه.

26.الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، ط28، صيدا، 1414ه.

27.فجال، محمود، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، ط2، الرياض، 1417ه.

28.الفوزان، عبد الله بن صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، د.ط، د.م، د.ت.

29.القادري، أيمن أحمد رؤوف، المدخل النحوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2016م.

30.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: اعبد الله بن عبد المحسن تركي، محمد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسابة، ط1، بيروت، 1427هـ.

31.المالكي، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010م.

32.المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1417هـ.

33.مسعود، جبران، الرائد، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1992م.

34.المغربي، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ.

35.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد حسب الله، وهاشم الشاذلي، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.

36.الوطواط، جمال الدين بن محمد إبراهيم، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2008م.

37.يعقوب، إميل بديع، موسوعة اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1427ه.